صيد المرجان واستغلاله بموانئ بلاد المغرب في العصر الوسيط

أ.د.محمد بن عميرة♦

ملخص:

يتناول هذا الموضوع تعريف المرجان، حسب المفاهيم التي كانت سائدة في العصر الوسيط، وتحديد أماكن تواجده في الموانئ المغربية؛ بين مينائي: القالة شرقا، وسبتة غربا، مرورا بميناء بجاية.

ويتناول أيضا طرق صيده وأوضاع صيّاديه الاجتماعية والمهنية وكذلك أنواعه التي تعتبر من أجود الأنواع المعروفة عالميا آنذاك.

ويتطرّق، أخيرا، على طرق تصنيعه وبيعه إلى التّجار الذين كانوا يسوّقونه في الأماكن البعيدة، من بلاد السودان الغربي وبلاد الهند، حيث كان يُفضّل على غيره من الأنواع.

تقديم:

سيتم التعرّض، في هذا الموضوع، إلى المناطق التي اكتشف فيها المرجان ببلاد المغرب، في العصر الوسيط، حسب ما ورد في المصادر العربية وخاصة الجغرافية منها، وإلى تعريفه وكيفية استخراجه وعائداته وتصنيعه فتسويقه وتحديد الجهات المختلفة المستفيدة من استغلاله.

مناطق تواجد المرجان ببلاد المغرب:

ينفرد الإصطخري بالقول: "إنّ بمدينة طبرقة، في البحر، معدنا للمرجان، لا يعرف غيره في الأرض[١] غير أنّ بقية المصادر تتفق على أنّ أهمّ مكان لاستخراج المرجان ببلاد المغرب هو مدينة مرسى الخرز (القالة)،علما أنّ هاتين المدينتين متجاورتان: تقع أولاهما في أقصى الحدود الشّمالية الغربية، للبلاد التونسية مع الجزائر؛ وتقع ثانيهما في الحدود الشّمالية الشّرقية لبلاد الجزائر مع تونس، وهذا ما يفسّر اللُّبس الذي وقع للإصطخري: فأطلق تسمية هذه على تلك، ويطلق ابن حوقل تسمية مرسى الخرز على مرسى (ميناء)، وعلى قرية يعتبرها نبيلة، لما بها من المرجان وتَوافُد التجار عليها من أجله، ويحدّد موقعها بنحو مرحلة من قرية طبرقة، غربا، على ساحل البحر، وهذا تحديد دقيق بطبيعة الحال، ويؤكّد أنّه لا يُعرف لمرجان

♦ قسم التاريخ– جامعة الجزائر٢.

١– كتاب المسالك والممالك، ص. ٣٨.

مرسى الخرز نظير في الجودة ببحار الأرض[٢]. وهو يلتقي في حُكمه هذا مع صاحب كتاب الاستبصار، الذي يعتبرهُ "أنفس مرجان الدّنيا"[٣]. ويرى مُوريس لُومْبار أنّ هذا القول ينطبق، ولا شك، على المرجان الأحمر الذي يُتَفَاعَل به، ويصدَّر إلى بلدان المحيط الهندي التي لا يوجد بها سوى المرجان الأبيض[٤]، أمّا المرجان الأحمر فهو خاص بالبحر الأبيض المتوسط، يصطاد في مرسى الخرز، ويصدّر بكمّيات كبيرة إلى الخليج العربي (golfe persique) والهند، حيث تصنع منه الحليّ المطلوبة بكثرة، وهو من أهمّ المواد التي كان اليهود يصدّرونها، من الفسطاط إلى الهند[٥]. مع الملاحظة أنّ لومبار لم يذكر كيف كان هذا المرجان يصل إلى الفسطاط بمصر، ولماذا كان يصدّر من هناك بالذّات، إلى الهند.

ويعتبرُ المقدسي مرسى الخرز مدينة في جزيرة على البحر، يُدخَل إليها من موضع واحد، من طريق ضيّق، كما يدخل إلى المهدية[٦]، مضيفا أنّ قرنا (banc)، هو المرجان، يرتفع في بحرها، وهي عبارة عن جبال في البحر، لا يوجد المرجان إلاّ بها[٧]. وهذه معلومات غير دقيقة، بطبيعة الحال: فمدينة القالة الحالية (مرسى الخرز) ليست مدينة في جزيرة بل هي مرسى، أي ميناء في منطقة جبلية، وقرن المرجان لا يرتفع في بحرها، أي أنّه لا يطفو كما يُفهم في تعبيره، فوق مياه سطح البحر، بل إنّ كلّ ما يوجد منه مدفون في باطن ذلك البحر. ثمّ إنّ وجود هذا النوع من المرجان لا يقتصر على تلك النّاحية، كما يمكن أن يُستنتج من المقارنة بين المعلومات التي زوّدتنا بها بعض المصادر.

إذ يشير أبو الفداء إلى وجود "مغاص من المرجان" بمدينة بونة (عنابة)، يختلف عن مرجان مرسى الخرز[٨] غير أنّه لم يوضح نوع هذا الاختلاف؛ ويتحدّث

٢- صورة الأرض، الطبعة الثانية، بريل ١٩٦٧، ص. ٧٥؛ الترجمة الفرنسية لـ G. Wiet J. H. Kramers، جـ.١، ص.٧١، مع العلم أنّ مترجمي ابن حوقل أخطأ في ترجمة عبارة "ومرسى الخرز أيضا قرية" إلى Marasa L'kharez est sans doute un village مرسى الخرز هي "بدون شكّ" قرية.

٣- مؤلف مجهول: كتاب الاستبصار وعجائب الأمصار، نشر النّص العربي Alfred de kremer، ط. فيينة ١٨٥٢، ص. ١٧؛ الترجمة الفرنسية لـ Fagnan E.: L'Afrique septentrionale au XIIe siecle de notre ère, description extraite du Kitab- el-istibçar (écrite en 587h/ 1191, traduite par E. Fagnan, Constantine 1900, P. 29.

4- M. Lombard : L'islam dans sa premiere grandeur 8e 11e s., Paris 1971, P. 70.

5 -Ibid, P. 189.

6 -Al – Muqaddasi: description de l'occident musulman au 4e 10e S, texte arabe et trad. Par Charles Pellat, Alger 1950, P. 19 et 50, texte arabe, P. 18 et 48.

7 -Ibid, P. 18 et 48; trad. P. 19 et 50.

٨- كتاب تقويم البلدان (تم تأليفه سنة ٧٢١هت/ ١٣٢١م)، طبع وتصحيح رينود والبارون ماك كوكين دوسلان، باريس ١٨٤٠، ص. ١٤١.

ابن حوقل عن وجود المرجان بمدينة تنس[٩] وبمدينة سبتة، حيث يصفه بقلة الجوهر وحقارة المقدار، بالمقارنة مع ما يُستخرج من مرسى الخرز[١٠]، وهو يختلف في هذا الموضوع مع صاحب كتاب الاستبصار، في حديثه عمّا في بحر الزقاق (مضيق جبل طارق) بساحل قرية بليونش، من قُرى سبتة، حيث شبّهه في الطيب (الجودة) بما في مرسى الخرز وأجل (أكثر)[١١] ويتجاوز الإدريسي هذه المقارنة فيذهب إلى القول: بأنّ ما يصاد بمدينة سبتة من المرجان، لا يَعْدِ له غيرُه من الأصناف المستخرجة من جميع البحار[١٢].

ويتحدّث صاحب كتاب الاستبصار، عن وجود المرجان في بعض جزر البحر الأخضر[١٣] (المحيط الأطلسي) دون أي تحديد، كما ينقل Vondeheyden نفس الخبر عن أبي حميد الأندلسي، وينقل عن Féraud (Histoire de Bougie, P. 4) وجود بعض القرون (bancs) من المرجان في خليج بجاية، وخاصة على مستوى زيامة، وكان صيدها، ذات يوم، امتيازًا للكطلانيين[١٤].

تعريف المرجان:

فالمرجان، كما هو واضح، كان يستخرج من ميناء القالة، على الحدود الجزائرية التونسية والمناطق الواقعة إلى الغرب منه، وخاصة في بونة وبجاية وسبتة وبعض جزر المحيط الأطلسي. ومن الصعب تفسير قول بعض المصادر: إنّه لم يكن يوجد إلاّ في مرسى الخرز. وقد يكون قصد أصحاب تلك المصادر أنّهم لم يعثروا عليه في المناطق الواقعة شرقيها من البحر الأبيض المتوسط، خاصة وأنّ غالبية أصحاب هذا الرأي مشارقة.

يتّفق المقدسي مع ابن حوقل في اعتبار المرجان معدنا[١٥]، وهو حسب ابن حوقل، ينبت في الماء كالشجر ثمّ يستحجر فيه بين جبلين عظيمين[١٦] و "لا إشراق له قبل جَلْيِهِ (polissage) ولا لون"[١٧]. ويورد صاحب كتاب الاستبصار ما يقال إنّه: "

٩- صورة الأرض، ص. ٧٥؛ الترجمة الفرنسية J. H. Karamet et G. Wiet: Op. cit, p. 71.

١٠- نفسه، الترجمة الفرنسية Id.

١١- مؤلف مجهول، ص. ١٧؛ الترجمة الفرنسية E. Fagnan: op. cit, P. 29.

١٢- المغرب العربي، من كتاب نزهة المشتاق للإدريسي، حققه ونقله إلى الفرنسية محمد حاج صادق، الجزائر ١٩٨٣، ص. ١٨٣؛ الترجمة الفرنسية، ص. ١٦٥.

13 -Op. cit, P. 32.

14 -Vonderheyden: La pêche sur les côtes barbaresque au Moyen Age, P. 32.

15 -Al- Muqaddasi: Op. cit, P. 18; trad. Fr, P. 50.

١٦- صورة الأرض، ص. ٧٥؛ الترجمة الفرنسية J. H. Kramer et G. Wiet: Op. cit, P. 71

17 -Al- Muqaddasi: Op. cit, P. 49; trad. Fr, P. 50.

إذا كان في قعر البحر إنّما هو رطب ليّن، فإذا مسّه الهواء اشتدّ (se durcit)"[١٨]. وبالنسبة لابن سعيد المغربي فإنّ المرجان الذي يكون شجرا مستحجرا في البحر، يخرج لينا، أبيض اللون، فإذا تعرض للهواء احمرّ وصلب[١٩]. وقد سجل القزويني ما حكاه له شاهد عن كون المرجان يخرج جسما أغبر اللون فيحك قشره حتى يصير أحمر حسنا[٢٠].

وللدمشقي (من علماء القرن ٨هـ/ الرابع عشر الميلادي) تفسير آخر للمرجان: فهو بالنسبة إليه يتكوّن بتسرب ماء المطر في تجاويف الشاطئ وغوصه تحت الماء المرّ الذي يغطي الشاطئ، وبعد بقائه مدّة طويلة يتمكّن من تذويب التربة فتكوّن الجزء المعدني من المرجان وتعطيه قوة خفية (Vertu)، من صلابة قادرة على التغلّب على طبيعة الماء، بالإضافة إلى أنّ الماء مَاثَل (s'est assimilé) هذه القوة، ودخلت جزيئاته، دافعة بعضها البعض، في الأرض ثمّ ارتفعت من عمق البحر ممتدّة ومتفرّعة، وهكذا تصير نباتية، إن كانت شجرة، ومعدنية إن كانت حجرا[٢١].

وهذه، كما يتبيّن، عبارة عن أفكار خيالية.، يصعب إثبات صحّتها علميا المرجان (Corallium rubrum) ينتمي، حسب .Borrel A إلى عائلة حيوانات المجوفات، لكن شكله المتشجر يدفع على التّفكير في النبات، أكثر منه في الحيوان، ويحيط بهيكله الكلسي المتفرع جلد أحمر لحميّ (Charnue) تخرج منه مديخات* (Polypes) من قرن (banc) جميل له أزهار كوكبيّة الشّكل، وهو متوفر بكثرة في السواحل الجزائرية– التونسية، على أرصفة السّواحل الصخرية[٢٢].

طرق استخراج المرجان:

يتمّ صيد المرجان (le corail)، عادة صيفا، من شهر مايو إلى شهر أكتوبر. وقد يستمرّ طول السنة، ولكن في هذه الحالة، ينبغي أن يأخذ الصّيادون في الحسبان الوقت وحالة البحر الذي يعيق حركة الصليب المستخدم في الصّيد[٢٣]، ويقدر ابن

---

[١٨]– مؤلف مجهول، ص. ١٧؛ الترجمة الفرنسية E. Fagnan: Op. cit, P. 29.

[١٩]– كتاب الجغرافيا، (تمّ تأليفه ٧٢١– ٧٢٣ هـ/ ١٢٣١– ١٢٣٣م)، تحقيق إسماعيل العربي، الجزائر ١٩٨٢، ص. ١٤٣.

[٢٠]– آثار البلاد وأخبار العباد، ط. دار صادر، بيروت، ص. ٢٦١.

[٢١]– ذكر هذا النّص Vonderheyden نقلا عن Carra de Veaux في كتابه Les penseurs de L'islam, II, P. 327; (أنظر: Vondeheyden: Op. cit, P. 29).

*– مفردها مديخ وهو جنس حيوانات بحرية من المحوفات (جبور عبد النور وسهيل إدريس: المنهل، قاموس– فرنسي– عربي، دار الآداب، بيروت– يونيو ١٩٧٠، ص. ٧٩٥).

[22] –A. Borrel: Les peches sur la cote septentrionale de la Tunisie, Presses universitaires de France, Paris 1956, P. P. 26- 27.

[23] –A. Borrel: Op. cit, p. 27.

حوقل (ق. ٤ هـ/ ١٠م)، عدد القوارب التي كانت تستخدم، غالب الأوقات، في إثارة (إخراج) المرجان، بخمسين قاربا وأكثر، ويصعد على متن كلّ قارب حوالي عشرين رجلا[٢٤].

وقد حاول المقدسي وصف طريقة استخراجه من البحر، فذكر أنّ العاملين في هذا الحقل يَلُفُّونَ على صُلبان من خشب، شيئا من الكتان المحلول، ويربطون في كلّ صليب حبْلين، يأخذهما رجلان، يرميان الصليب في البحر في حين يشرع النّواتي (Les rameurs)، في الدّوران بالقارب ولمّا يتعلّق الصليب بقرن المرجان (banc de corail) يجذبونه فيُخرجون ما تتراوح قيمته ما بين عشرة آلاف وعشرة دراهم[٢٥].

ويذكر صاحب كتاب الاستبصار أنّ البحارة يلقون على الصلبان جرّات (Bourses) الكتان أو القتم (chanvre) ويثقلونها بمراس (ancres) ليلقوا بها في البحر ويمشون بالزوارق فيُسحب ذلك الكتان على قعر البحر ويُكسر ما اعترض طريقه من مرجان ويتعلّق بعضه في ذلك الكتان فيأخذونه، ويضيع بعضه الآخر في البحر، وهناك من ليس له من الناس، حرفة سوى استخراجه[٢٦].

وهناك طريقة تقوم، حسب الإدريسي، على اصطياد المرجان بآلات (outils) ذات ذوائب (mèches) كثيرة من القنّب، وتُدار في أعلى المركب فتلتف على نبات المرجان القريب منها، وعند ذلك يجذبه ركّاب القارب إلى أنفسهم مستخرجين الشيء الكثير منه ممّا يباع بالأموال الطائلة[٢٧].

وقد أضاف القزويني بعض التّفاصيل فيما سجله عمّا حكاه له شاهد عيان عن كيفية استخراج المرجان، منها: أنّ طول كلّ خشبة من الخشبتين، اللتين يُتّخذ منها الصليب، ذراع واحد، وبعد صنع الصّليب يُشدّ فيه حجر ثقيل ثمّ يوصل بحبل، ويُلقى فوق منبت المرجان بالبحر حتى ينتهي إلى قراره (قعره)، ويُوجّه القارب، يمينا وشمالا ومستديرا، ليتعلّق المرجان في ذوائب الصليب، وعندها يُقتلع بقوّة[٢٨].

٢٤- صورة الأرض، ص. ٧٥؛ الترجمة الفرنسية Op. cit, P. 7

25 -Description de l'occident musulman IVe Xe s., P. 48 et 50, Trad. Fr., P. 49 et 51 ؛ والنّوتي الملاح الذي يدير السفينة في البحر، جمع نواتي (ابن منظور: لسان العرب، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة، يوسف خياط، ط. بيروت ١٩٨٨، جـ. ٦، ص. ٧٨٣).

٢٦- مؤلف مجهول: ص. ١٦- ١٧؛ الترجمة الفرنسية، E. Fagnan: Op. cit, P.P. 28- 29؛ يلاحظ هنا خطأ في الترجمة إلى الفرنسية حيث تُرجمت عبارة "فينكسر المرجان ويتعلق بالكتان فيفتقدونه ويأخذون ما تعلق منه : بـ" les coraux, qui s'y attachent et où ensuite on les (et brise " recherche…….).

٢٧- المغرب العربي، ص. ١٥٣؛ الترجمة الفرنسية لمحمد حاج صادق، ص. ١٤١.

٢٨- آثار البلاد، البلاد وأخبار العباد، ط. دار صادر، بيروت، ص. ٢٦١.

عائدات استخراج المرجان:

كان العاملون في حقله يَجنُون، حسب ابن حوقل، أرباحا طائلة جعلتهم يكثرون الأكل والشرب والخلاعة، وقد كانوا يتعاطون نبيذ العسل فيُسكرهم كثيرا ويسبب لهم صداعا أشدّ من صداع نبيذ الدّرة وغيره من الأشربة[٢٩].

وربّما أسالت تلك الأرباح لُعاب بعض الشّركات الأوروبية، ممّا جعلها تسعى للحصول على حقّ استغلاله فكان لها ذلك، ومنح لها حكام تلك النّواحي ما أرادت، منذ فترة مبكّرة، رغم أنّ سكانها لم ينظروا إلى هذا الأمر بعين الرّضى: ومنذ القرن الثاني عشر الميلادي (١١٦٧م) والثالث عشر أخذ البنادقة يصطادونه ثمّ تلاهم الجَنَويّون؛ وفي سنة ١٢٨٦م تعرّضت مرسى الخرز لغارة قام بها عليها Roger Loria وبعدها انقطعت المعاملات بين الطّرفين[٣٠].

تصنيع المرجان ببلاد المغرب وتسويقه:

كان صيد المرجان مصدرا معتبرا للثّروة، في بعض نقاط السّواحل الجنوبية من الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط: إذ كان يستعمل كحُليّ للسّيدات، منذ العهد الروماني، أيام بُلبيوس، كما استخدمه صيّاغو العصر الوسيط استخداما واسعا، وكانت تُرسل منه كميّات كبيرة لبلاد المشرق كي تُصنّع بها السبحات، على سبيل المثال[٣١].

ويفيد ابن خرداذبه (نهاية القرن التاسع الميلادي) أنّه كان يُصدّر "من عمق بحر الروم، المجاور لبلد الإفرنج، السبد (le sebed)، وهو الجوهر المعروف عادة باسم المرجان"[٣٢] ويذكر المقدسي أنّ المرجان كان يُجلى، بعد استخراجه، في أسواق، بورشات خاصة ثمّ يباع جزافا (جملة) وبرخص[٣٣].

ويشير الإدريسي إلى وجود سوق (ورشات) بسبتة لتفصيل المرجان وحكه وصنعه خرزا (Joyaux) وثقبه وتنظيمه، ثمّ يسافر به إلى مختلف الجهات، وبالخص غانة وجميع بلاد السودان، حيث كان يستعمل بكثرة[٣٤].

---

[٢٩]- صورة الأرض، ص. ٧٥؛ الترجمة الفرنسية J. H. Karamer et G. Wiet: Op. cit, P. 71

[30] -Vonderheyden: Op. cit, P. 31.

[31] -Id, P. 29

[٣٢]- نقل النص من(Journal asiatique, 1865, P. 464)؛ (أنظر: Vonderheyden: Op. cit, P. 30).

[33] -Al- Muqaddasi: Op. cit, texte de l'arabe, P. 48 et 51, trad. P. 49 et 51.

[٣٤]- المغرب العربي، ص. ١٨٣؛ الترجمة الفرنسية لمحمد حاج صادق، ص. ١٦٥؛ أنظر: Vonderheyden: Op. cit, P. 31؛ حسب Mauny، فقد كان يصدر خاما إلى بلاد السودان أيضا Tableau géographique de l'ouest africain au Moyen Age d'apres les sources écrites, la tradition et l'archéologie, Mémoire de l'istitut français de l'Afrique, N° 6, Dakkar 1961, P. 371.

المستفيدون من المرجان:

كان لسلطان المغرب، حسب ابن حوقل، "أمناء" يراقبون حصيلة ما يُستخرج من المرجان، ونَاظرٌ كان مِن بين مهامه أخذ "ما يُلزم مما يخرج من هذا المعدن"[٣٥]؛ ويقدر البكري جباية مرسى الخرز بعشرة آلاف دينار[٣٦] غير أنّ القزويني، فيما بعد، يذكر أن ليس للسلطان فيه حصة[٣٧] وهذا إنْ ثبتت صحّته قد يقوم دليلا على انخفاض كمياته المستخرجة، آنذاك. ولم يكن السلطان، أي الدولة، هو المستفيد الوحيد من تلك العملية بل إنّ عائلات البَحّارة الذين كانوا يستخرجونه كانت تعيش من عائداته، وإذا ما أُخذت بعين الاعتبار المعلومة التي ساقها لنا ابن حوقل (ق. ٤هـ/ ١٠م)، والقاضية بأنّ عدد القوارب التي كانت تُستخدم، غالب الأوقات، في استخراجه تقدّر بخمسين قاربا وأكثر، ويصعد على متن كلّ قارب عشرون رجلا، فإنّه يمكن الاعتماد على عملية حسابية بسيطة: يُضرب فيها رقم عشرين رجلا في خمسين قاربا (٢٠×٥٠)، لاستخلاص أنّ أقلّ عدد من تلك العائلات هو ألف عائلة، مع إمكانية مضاعفة هذا العدد، لأنّ تلك القوارب وأولئك الرّجال، لا شكّ وأنّهم كانوا يُعوَّضون بغيرهم عند عودتهم إلى الميناء لتفريغ الشّحنات واستراحة الرجال، بعدد مماثل في العتاد والبحارة. وهذا التقدير ينطبق على ميناء أو مدينة مرسى الخرز فقط، أمّا بقية الموانئ والمدن التي يستخرج منها، هي الأخرى المرجان كبُونة وبجاية وسبتة وجزر المحيط الأطلسي، فليس هناك معلومات تساعد على تقدير إنتاجها.

واستفاد أيضا، إضافة إلى الدّولة والبحارة، الحرفيون الذين كانوا يقومون بتحويل المرجان من مادة خام على مادة مصنعة، مع الإشارة إلى أنّ المصادر لم تشر إلى هذا الموضوع في مرسى الخرز (القالة) ولكنّها تحدّثت عنه في مدينة سبتة، وليس هناك ما يمنع، بطبيعة الحال، من القيام بعملية إسقاط على القالة.

كما استفاد التّجار الذين كانوا يشترونه من مختلف الأقطار، خاما ومصنّعا، لتسويقه محلّيا وإقليميا وحتى دوليا، إذ كان لبعضهم، أموال عند سماسرة متخصّصين في شراء المرجان وبيعه[٣٨]، كما كان البعض الآخر يستأجرون أهل نواحي القالة على استخراج المرجان، أي صيده[٣٩].

---

[٣٥]- صورة الأرض، ص. ٧٥.
[٣٦]- المغرب، ص. ٥٥.
[٣٧]- آثار البلاد، ص. ٢٦١.
[٣٨]- صورة الأرض، ص. ٧٥.
[٣٩]- القزويني: آثار البلاد، ص. ٢٦١.

وكان يصدّر إلى جميع بقاع العالم، المعروفة آنذاك، وهو أنفق (أغلى) شيء في الهند والصّين[٤٠]. والمرجان الذي كان مطلوبا أكثر هو الأحمر لكن الأسود والأبيض كانا يُصنّعان أيضا[٤١].

فالمرجان إذاً، كان متواجدا في مناطق بحرية كثيرة، من بلاد المغرب، وخاصة بسواحل مرسى الخرز المعروفة اليوم بالقالة، وقد اختلفت المصادر القديمة في تعريفه لكنّه ثبت حديثا أنّه من عائلة الحيوانات المجوّفة، وكان يصاد بين شهري مايو وأكتوبر، بصفة خاصة، بقوراب تستخدم تقنيات مختلفة وقد أسالت عائداته لعاب بعض الشّركات الأوروبية فتحصّلت على رخص استغلاله، منذ ١١٦٧م.

وكان بعض المرجان يُصنّع محليا ويصدر إلى مختلف الجهات، كما كان بعضه الآخر يصدّر خاما إلى بلاد المشرق حيث يتمّ تصنيعه وتسويقه، داخليا وخارجيا، ومن الأطراف التي كانت تستفيد من عائداته: الدّولة وعائلات البحارة الذين كانوا يستخرجونه وتجار الدّاخل والخارج والسماسرة الذين كانوا يتوسطون لهم في إبرام صفقاتهم.

بيبليوغرافيا:

[1] – الإدريسي: المغرب العربي، من كتاب نزهة المشتاق للإدريسي، حققه ونقله إلى الفرنسية محمد حاج صادق، الجزائر ١٩٨٣.

[2]– الإصطخري: كتاب المسالك والممالك.

[3]– ابن حوقل: صورة الأرض، الطبعة الثانية، جـ. ١، بريل ١٩٦٧؛ الترجمة الفرنسية لـ G. Wiet J. H. Kramers.

[4]– جبور عبد النور وسهيل إدريس: المنهل، قاموس– فرنسي– عربي، دار الآداب، بيروت– يونيو ١٩٧٠.

[٥]– ابن سعد المغربي: كتاب الجغرافيا، (تمّ تأليفه ٧٢١– ٧٢٣ هـ/ ١٢٣١– ١٢٣٣م)، تحقيق إسماعيل العربي، الجزائر ١٩٨٢.

[٦]– أبو الفداء: كتاب تقويم البلدان (تم تأليفه سنة ٧٢١هت/ ١٣٢١م)، طبع وتصحيح رينود والبارون ماك كوكين دوسلان، باريس ١٨٤٠.

[٧]– القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ط. دار صادر، بيروت.

٨– ابن منظور: لسان العرب، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة، يوسف خياط، جـ. ٦، ط. بيروت ١٩٨٨.

---

[٤٠]–مؤلف مجهول:المصدر السابق، ص.١٦–١٧؛الترجمة الفرنسية29 -E. Fagnan, pOp. Cit., P.P. 28.

[41] –Vonderheyden: Op. cit.; P. 32.

٩- مؤلف مجهول: كتاب الاستبصار وعجائب الأمصار، نشر النّص العربي Alfred de kremer، ط. فيينة ١٨٥٢، الترجمة الفرنسية لـــ .Fagnan E: L'Afrique septentrionale au XIIe siecle de notre ère, description extraite du Kitab- el-istibçar (écrite en 587h/ 1191, traduite par E. Fagnan, Constantine 1900.

١٠- A. Borrel: Les pêches sur la côte septentrionale de la Tunisie, Presses universitaires de France, Paris 1956.

١١- M. Lombard: L'islam dans sa première grandeur 8e 11e s., Paris 1971.

12- Mauny: Tableau géographique de l'ouest africain au Moyen Age d'après les sources écrites, la tradition et l'archéologie, Mémoire de l'institut français de l'Afrique, N° 6, Dakkar 1961.

١٣- Al – Muqaddasi: Description de l'occident musulman au 4e 10e S, texte arabe et trad. Par Charles Pellat, Alger 1950.

14- Vonderheyden: La pêche sur les côtes barbaresque au Moyen Age.